ماذا ننتظر؟

الجمعة 10 فبراير 2017 11:02 م

كتب: أحمد المحمدي المغاوري

احمد المحمدي المغاوري:

يقول الشاعر عبد الرحمن العشماوي
ما لقومي كلما حـــطوا رحـالا *** في سراديب الهوى شدوا رحـــــالا
أغلقـــــوا بوابة المجد ونامــوا *** عند باب الـــذل يبنون الرمـــــالا

السنن لا تحابي احد،. لا على الهمل يُصان الدين وتُبنى البلاد وتحفظ الأعراض وتعود الحريات ، فلا على الرعاع يتنزل النصر،ولكن يتنزل على الرجال المؤمنون المعتصمون بحبل الله الصابرون وأمامهم في ذلك وقـدوتهم ، العلماء الربانيون ، حماة الإسـلام وحراس الدين .القائمين بالقسط فماذا ننتظر؟ وقـد بـدت جغرافيـة الدولـة الشيعية العظمى تظهر في الأفق بعـد ما حث في العراق وسوريا ولبنان وتدخلهم في البحرين وها هي اليمن فماذا بقي وعيونهم على البلد الحرام مكة والمدينة

فمـاذا ننتظر؟ ؟ وعصابات الأمم على أبوابنا وقـد اتحـدوا وتتـداعوا علينا كالأكلـة حول قصعتها وامتلأت القصعة دماءً وأشلاءَ ، والأمـة قد بيعت لعصابـات في الـداخل والخـارج، والتفـوا واجتمعوا على هـدف واحـد وهو محوها قـال تعـالى (وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ إِلا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ (73) الأنفـال إلا تفعلوا ما أمركم به من التعاون والنصرة للـدين، تكن فتنـة في الأرض وفسـاد كبير

فما من قلـة فعلوا بنا ما فعلوا ، ولكن لتشـرذمنا واختلافنا وقـد أصبحنا أذلاء لأعـدائنا وللأسف أشداء فيما بيننا !! فقتلوا وشـردوا فينا ، فماذا ننتظر ومتى نتحـد ونصـطف لـدفع هـذه الهجمة الشـرسة ،كل في ثغره قـادة وعلماء وشعوب، وإن لم يكن الآن فمتى؟ فمن يأخذ بـذمام المبادرة والأمـة تبـاد ؟! وإن لم تكن وحـدتكم ودفعكم وجهادكم الآن فمتى؟ وإن كان البعض لم يفهم أو لا يريد أن يفهم ما يدور حوله وما يراد لشعوب أهل السنة كلها فمتى يفهم ؟ وإن لم نتحرك الآن فمتى؟ متى والزمن يعيد نفسه فإيران كانت سنية وقد شيعها إسماعيل الصفوي كاملـة وقتـل من فيهـا وهجر أهل السـنة وها نحن ذا على أعتاب الخليـج الفارسـي الـذي يحلمون به في إمبراطوريتهم الفارسية وقد أعطتهم عصابة الأمم المنسحبة الضوء الأخضر في العراق وسوريا واليمن وها هي مصر

يـا قومنـا ويـا مثقفينـاويا علمائنا ويا أمراءنا :- انتم من قلتم(وكل من يتضمن حفظ هـذه الأصول الخمسـة فهو مصلحة وكل ما يفوت هـذه الأصول فهو مفسـدة ودفعهـا مصلحة) فـأين الـدفع وكـل هـذا ينتهـك!! ما لكم ؟ ومقاصـد شـريعة الإسـلام الخمس قـد انتهكت، الـدين والنفس والعرض والعقـل والمـال فـأين الـدفع وقـد هـدمت صلوات ومساجـد يـذكر فيه اسم الله ،قـالوا العلم يرفـع بيوتـاً لا عمـاد لهـاقـد سـقطت البيوت حين ضـعفت وهشـت الأعمـدة ؟ فـأين العلمـاء ؟ فـإذا تـأخر الأمـراء فالـدور دورهـم ليقيمـوا الحجـة عليهـم أمـام شعوبهم وليعلنوا الحقيقـة وبوضوح وليعرفهـا القاصـي والـداني وكمـا يقولون(إن الحقيقـة المُرة أفضـل ألف ألف مرة من الوهم المريح)والحقيقة جلية وواضـحة ،(هجمة تتريه مجوسية صليبيه مجتمعه لمحو أهل السنة ومعها خسة ونذالة وَعَمَاله وجهل واستخفاف بالرعاع) فمـا لقـومي كيـف يحكمـون؟ فـأين من تصـدروا وكـانوا يصـرخون فينـا ويحـدثوننا عن الجهـاد والبـذل ؟ فمن تصـدر قبـل أوانه فقـد تصـدى لهوانه

فمـاذا ننتظر؟ ؟ والأمـة تُقتـل ويسـتباح دمائهـا وتُذبـح وتنتهـك أعراضـها ، سوريـا تبـاد ويهجر أهلهـا على يـد الروافض والمجـوس الروس والحوثيون في اليمن والحشـد الشـيعي في الموصل والدائرة سـتدور علينا، أنسـينا ما حدث في فلسـطين والبوسـنة وكشـمير والشـيشان ، في الحديث عن عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:«الْمُسْلِمُونَ تَتَكَافَأُ دِمَاؤُهُمْ وَيَسْعَى بِذِمَّتِهِمْ أَدْنَاهُمْ وَيَرُدُّ عَلَيْهِمْ أَقْصَاهُمْ وَهُمْ يَدٌ عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ أَلَا لَا يُقْتَلُ مُسْلِمٌ بِكَافِرٍ وَلَا ذُو عَهْدٍ فِي عَهْدِهِ» رَوَاهُ أَبُو دَاوُد وَالنَّسَائِيّ

ماذا ننتظر؟ وها هي مصر: والانقلابي المهين قـد باعها بثمنٍ بخس ويعادي دينها الإسلام وبوقاحـة شديـدة سافرة، فما فتئ أن يتقرب لأخواله اليهـود ولأقـاربه النصارى والمجوس ولا يزال ينكـل برجـال الحق المسـلمون وقـد ملئ بهم السـجون وقتلهم وشـردهم في البلاد والرويبضـه في كـل محفـل يهتفـون ويطبلـون لهـم ويعتـدون ثـوابت الإسـلام وقـد سـخروا من العلمـاء الراسـخون والرعـاع مسـتخف بهم ويسبحون بحمده ويصدقون هؤلاء التوافه وينخدعون بالفتات متناسين فقرهم وحاجتهم وأراضيهم التي تباع وتنتهك وسرقة مقدرات بلادهم فماذا بقى؟ أتنتظرون سقوط مصر لتعود شيعية فاطمية أم لتصبح قبطية صليبيه وإذا حدث فقل على الأمة السلام وكما قال .

شاعر النيل .حافظ إبراهيم

إذا ألَمَّتْ بوادي النِّيلِ نازِلَة*** باتَتْ لها راسِياتُ الشام تَضطَرِبُ وقد كان

ورجال الحق الواثقون بوعد الله الصابرون في هذا الواقع ..غرباء في هذا الزمن،

يرددون ما قاله عبد الله النديم : لنا جلد على جلد يقينا ***إذا زاد البلى زدنا يقينا ،

نعم ثابتون ويحسنون الظن بالله عمل بقول الحبيب عن جابر بن عبد الله سمعتُ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ سلَّمَ ، قبل موتِه بثلاثةِ أيامٍ ، يقول:" لا يموتنَّ أحدكم إلا وهو يحسنُ الظنَّ باللهِ عزَّ وجلَّ " رواه مسلم - هم الرواحل الثلة الآخرين . فعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: "سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إنما الناس كالإبل المائة لا تكاد تجد فيها راحلة رواة البخاري ومسلم هم ينتظروا احد صابرون مرابطون يزودون عن الأمة عن عراقها وشامها و مصرها المسروقة وعن المحاصرين في غزة هاشم إنهم الصامدون والأمة تنتظرهم فلا وهنوا ولا حزنوا فهم الأعلى بدينهم وثباتهم على الحق فالله معهم ولن يترهم، قال تعالى (وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلاةَ إِنَّا لا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ (170) الأعراف

إن الحقيقة التي يؤكدها القرآن دائما ويقررها هي تلك الصلة التي بين الله وبين رجاله المؤمنين القائمين بالقسط المصلحين الناصحين الغيورين فوليهم هو ولي الله وشانهم من شأن الله وعدوهم عدو الله عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : إن الله قال (من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب) ، ومن يمكر بهم الله سيمكر به ، ذلك هو التفضيل الفعلي لهم والتكريم من الله جل في علاه فمعركتهم معركته وقضيتهم قضيته ، يأخذه الله إلى صفه وحزبه ويرفعهم إلى جواره" اهـ (أُولَٰئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ ۖ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ۚ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ۚ أُولَٰئِكَ حِزْبُ اللَّهِ ۚ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (22) المجادلة .

اللهم إنا نعتذر إليك من سكوت من تصدروا ونبرأ إليك من خذلان ونكوص ونذالة من تأمروا وتآمروا فعودا إلى الله والعود احمد واعتصموا بحبل الله واتحدوا وإلا فانتظروا إنا منتظرون

المقال يعبر عن رأي كاتبه ولا يعبر بالضرورة عن رأي نافذة مصر